ما ظهرت إضافته إلى (غير) في القرآن الكريم على رواية حفص

أ.م.د. أحمد سهام رشيد

الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

قد تتعدد استعمالات (غير) في القران الكريم ، فتارة نراها تدل على الاستثناء، وتارة أخرى تدل على النفي ، وقد تدل على معاني اخرى بحسب السياق الذي ترد فيه.

ومن هنا كان انطلاقي في جمع الآيات التي وردت فيها (غير) مضافة الى اسم ظاهر وليس الى ضمير ، ثم بينت المعاني التي ترد عليها في السياق القرآني ومن ثم معنى الآية الكريمة، فهذه اللفظة مهمة جدا من كونها تؤثر على المعنى العام للآية الكريمة .

وهذا كله يصب في خدمة القران الكريم كتاب الله المنزل للبشرية جمعاء من خلال تفسير اللفظة الواحدة ومدلولها على الآية الكريمة.

Abstract

The Qur'anic word (ghayer) has different meanings. In other words, it refers to exception in certain ayas and it means negation in other ones. Besides, it means other things according to their contexts.

Therefore, I decided to gather the Qur'anic ayas that embrace the word (ghayer) added to an apparent name not a pronoun. Then, I showed their meanings depending on the Qur'anic context of situation. Afterward, the meaning of the Qur'anic aya was presented. So, the word mentioned above is important because it impacts the general meaning of the aya in question.

Moreover, interpreting the word in question and presenting its clear meaning are in favour of the heavenly book sent to all humanity (Glorious Qur'an)

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلات والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد ...

فقد شاهدت بعض الآيات القرآنية يتكرر فيها ذكر (غير) إلا أن الذي يختلف في هذه الآيات هو ما يضاف إلى (غير) من ألفاظ . وهذه الألفاظ تغير معنى الآية القرآنية بحسب المعنى النحوي الذي تدل عليه (غير) .

ومن المعلوم أن (غير) من الأسماء الملازمة للإضافة ، أي يجب أن يأتي بعدها مضاف إليه . وهي إما أن تكون أداة استثناء ، أو أداة نفي ، وبحسب إعرابها يتبين معنى الجملة ، فتأثيرها قوي جدا على سياق الآية القرآنية .

وتتضح أهمية هذا البحث من خلال الفهم الدقيق لتفسير الآية ، وكذلك بيان تأثير هذه الأداة في السياق القرآني . ثم من الممكن لذوي الاختصاص كالفقهاء أن يستبينوا معنى للآية والحكم الفقهي منها إذا كان فيها حكم من الأحكام الفقهية ، وكذلك ممكن أن يستفيد منها أهل العقيدة ، في الآيات التي تحتوي على الأحكام العقائدية ... وغيرها من أنواع الدراسات .

ومن المشاكل التي واجهتني في البحث هذا أني قد وجدت بعض الدراسات القريبة من البحث بل أن بعضها يشابهه تماماً من حيث التسمية بشكل عام ، فحمدت الله أن الباحثين في هذه الأداة لم يتناولوا جميع آيات القرآن الكريم بالبحث لكان جهدي قد ضاع ، كما وأن المحتوى لم يكن مشابهاً وكذلك المنهج والأسلوب ، كما إنني أوردت جميع آيات القرآن الكريم التي احتوت على (غير) المضافة إلى الأسماء الظاهرة فقط مع تفسيرها ، وهذا ما لم أجده عند جميع من درس (غير) في العربية أو في القرآن الكريم . كما وإنهم جميعا لم يتناولوا دلالة (غير) على الاستثناء ولا على النفي إنما تناولوها من حيث الإعراب الذي ورد عند المفسرين ، وربما يرجع السبب

في ذلك إلى عدم ذكر المفسرين للدلالة النحوية (غير) إنما يتبين ذلك من خلال فهم عبارات المفسرين أو الإشارة إلى المعنى الدلالي لها عن طريق تفسيرها بإحدى الأدوات الدالة على النفي أو الاستثناء ، وهنا يتبين معناها الدلالي والنحوي .

وكان منهجي في البحث أن قسمت البحث على تمهيد ومطلبين :

فالتمهيد: عن استعمالات غير في العربية .

والمطلب الأول: غير التي تدل على النفي في القرآن الكريم .

والمطلب الثاني: غير التي تدل على الاستثناء في القرآن الكريم .

وقد أوردت الآيات الواردة في كل مطلب وتناولتها بالبحث والتمحيص أولاً المعنى العام للآية ، ثم بيان الجملة الوارد فيها لفظة (غير) وما يضاف إليها من اسم ظاهر ، ثم بيان معنى غير مع ما تضاف إليه وما هو تأثيرها على السياق العام للآية .

ومن الملاحظ بأن المفسرين لم يذكروا دلالة (غير) على النفي عند تفسيرهم بل فسروها بأدوات تدل على النفي ونستشف من هذه الأداة الدالة على النفي أن غير تدل على النفي أيضا . مثال ذلك قوله تعالى: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) . فسروها بـــ (لا المغضوب عليهم ولا الضالين) أو (ليس المغضوب عليهم ولا الضالين) فـــ (لا) و (ليس) تدلان على النفي ونستنتج من هذا أن غير تدل على النفي أيضا .

وقد أورد المفسرون عدَّة دلالات لـــ (غير) منها: (لا) النافية أو (ليس) الدالة على النفي أو (لم) أو (ما) ، أو قد يختلف المفسرون في ذكر المعنى فبعضهم يفسرها بـــ (لا) أو (ليس) في نفس الآية وهذه كلها ادوات تدل على النفي .كما وقد تدل على الاستثناء وهذا ما سأبينه عند استعراضي للآيات الكريمة إن شاء الله .

التمهيد

(دلالة (غير) في اللغة العربية)

ذكر سيبويه أن (غير) ليست باسم متمكن، ولا يدخلها الألف واللام، ولا تصعر[١]. وقد تدخل على النكرة وقد تدخل على المعرفة[٢]. وقد تكون بمعنى (بدل) أو بمعنى (ولكن)[٣] كقول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب[٤]

أي ولكن سيوفهم ومثله قول لشاعر:

فتى كملت خيراته غير أنه جواد فلا يبقي من المال باقيا[٥]

أي ولكنه مع ذلك جواد وغير لا تجمع ولا يدخلها (أل)، فلا تكون إلا نكرة[٦]، وقد تكون بموضع إلا [٧]، وهي بهذا تدل على الاستثناء [٨].

وقد ذكر هذا الدكتور محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله في كتابه معاني (غير) فقال: ((غير: اسم ملازم للإضافة والإبهام، ولا تتعرف إلا إذا وقعت بين ضدين: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ) .. وتوصف بها النكرة: (نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ). ومن معانيها: أنها إما للنفي المجرد: (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) . وإما بمعنى (إلا)؛ نحو: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) . وإما لنفي الصورة من غير مادتها: {بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ} . وإما متناولًا للذات؛ أي: إثبات نقيض ما بعدها؛ نحو: (بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أي: تقولون الباطل))[٩].

ومن هذه المقدمة تبين لنا بعض الشيء عن (غير) في كتب النحو العربي، وسأبدأ بالتطبيقات في القرآن الكريم إن شاء الله .

المطلب الأول

غير التي تدل على النفي في القرآن الكريم .

ذكر المفسرون أن (غير) في القرآن الكريم قد تأتي للنفي، ولا يجوز أن نستبدل معنى النفي بالاستثناء؛ لان ذلك سيقلب معنى الآية للضد، والمفسرون لم يبينوا أن (غير) في الآية القرآنية نافية، إلا في مواضع قليلة جدا، وإنما اتضح معناها الدال

على النفي من خلال تفسيراتهم إذ يفسرونها بـــ (لا) النافية أو (ليس)، أو (لم) ... الخ من الأدوات التي تدل على النفي، وقد تكون دلالة (غير)على النفي بذكر معنى النقيض، أو إضافتها إلى النقيض، وهذا ما سأوضحه إن شاء الله.

أولا: وردت (غير) في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[١٠]. دالة على النفي وقد فسرها المفسرون بـــ (لا) النافية على النحو الآتي :

زعم مقاتل أن الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ يعني دين الإسلام، لأن غير دين الإسلام لَيْسَ بمستقيم ... (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) يعني دلنا عَلَى دين غير اليهود الَّذِين غضب اللَّه عليهم فجعل منهم القردة والخنازير. (وَلَا الضَّالِّينَ) يَقُولُ وَلا دين المشركين يعني النصارى.

فتفسيره هذا يدل على أنَّ (غير) تفيد النفي وليس الاستثناء . وهي بمعنى: لا المغضوب عليهم ولا الضالين [١١].

وجاء عند الطبري: ((وقد تكون (غير) دالة على الاستثناء عند البصريين على قراءة من نصب (غيرَ) إلا أن الكوفيين استبعدوا ذلك واستخفوا به؛ لأن الجملة المعطوفة بعدها (ولا الضالين) فيها " لا " نفي وجحد، ولا يعطف بجحد إلا على جحد. وقالوا: لم نجد في شيء من كلام العرب استثناءً يُعطف عليه بجحد، وإنما وجدناهم يعطفون على الاستثناء بالاستثناء، وبالجحد على الجحد، فيقولون في الاستثناء: قام القومُ إلا أخاك وإلا أباك. وفي الجحد: ما قام أخوك ولا أبوك. وأما: قام القومُ إلا أباك ولا أخاك. فلم نجده في كلام العرب. قالوا: فلما كان ذلك معدومًا في كلام العرب، وكان القرآن بأفصح لسان العرب نزولُه، علمنا -إذ كان قولُه "ولا الضالين" معطوفاً على قوله (غير المغضوب عليهم)أن (غير) بمعنى الجحد لا بمعنى الاستثناء، وأن تأويل من وجَّهها إلى الاستثناء خطأ))[١٢].

ولا يهمنا من قراءة النصب شيء؛ لأنها ليست قراءة حفص عن عاصم فقراءته بالخفض، وقد تبين لنا أنها تؤدي معنى النفي للعطف عليها بالنفي، والمعنى، لا المغضوب عليهم ولا الضالين .

ففسروها بمعنى: (لا)التي تدل على النفي .

وزعم الزجاج أن غير بمعنى النفي إذ قال: ((وإنما جاز أنْ يقع (لا) في قوله تعالى: (ولا الضالين)؛ لأن معنى (غَيْر) متضَمن معنى النفي، يجيز النحويون: أنت زيداً غير ضَارب؛ لأنه بمنزلة قولك أنت زيداً لاَ تضْرِبُ، ولا يجيزون أنتَ زيداً مثل ضارب، لأن زيداً من صلة ضارب فلا يَتقَدم عليه) [١٣].

والى ذلك ذهب الثعلبي أيضا [١٤].

ورجَّح الراغب الأصفهاني قولَ الفرَّاء من العطف على النفي بالنفي لا الاستثناء[١٥] .

وقد بين الكرماني أن (غير) نافية من خلال كون (لا) زائدة تفيد النفي[١٦]، وكذلك البغوي[١٧].

وبين الزمخشري أن معنى غير هو النفي أيضا إذ قال: ((فإن قلت: لم دخلت لَا في ولَا الضَّالِّينَ؟ قلت: لما في- غير- من معنى النفي، كأنه قيل:لا المغضوب عليهم ولا الضالين. وتقول: أنا زيداً غير ضارب، مع امتناع قولك: أنا زيداً مثل ضارب لأنه بمنزلة قولك أنا زيداً لا ضارب.))[١٨].

وجاء معنى النفي نقلا عن الطبري عند القرطبي [١٩].

وبين الشيرازي أنها نافية أيضا إذ قال: ((و(لا) مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي، فكأنه قال: لا المغضوب عليهم)) [٢٠].

وذهب إلى ذلك أيضا الخازن[٢١] ، وأبو حيان [٢٢]، وذكر السمين الحلبي بأنها نافية أيضا بمعنى (لا) [٢٣].

وبين ابن كثير أن المنهج الصحيح هو أن غير نافية، وجيء بـــ (لا) بعدها زيادة لتوكيد النفي[٢٤].

وزعم ابن عادل أن (غير) يستثنى بها حملا على (إلا)، وينفى بها حملا على (لا)، وهنا جاءت (غير) بمعنى النفي [٢٥].

وجاء في تفسير الجلالين: ((...(غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ) وَهُمْ الْيَهُود {وَلَا} وَغَيْر {الضَّالِّينَ} وَهُمْ النَّصَارَى وَنُكْتَة الْبَدَل إفَادَة أَنَّ المهتدين ليسوا يهودا وَلَا نَصَارَى وَاَللَّه أَعْلَم بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِع وَالْمَآب)).

فقد فسر (لا) النافية بـــ (غير)، وهذا يعني أن غير تدل على النفي[٢٦] .

ومعنى النفي بـــ (غير) عند البقاعي أوجه؛ لان السياق به وهو أفضل من النفي بـــ (لا) إذ قال: ((ولما كان المقصود من «غير» النفي لأن السياق له وإنما عبر بها دون أداة استثناء دلالة على بناء الكلام بادئ بدء على إخراج المتلبس بالصفة وصوناً للكلام عن إفهام أن ما يعد أقل ودون لا {ولا الضالين} فعلم مقدار النعمة على القسم الأول وأنه لا نجاة إلا بإتباعهم وأن من حاد عن سبيلهم عامداً أو مخطئاً شقي ليشمّر أولو الجد عن ساق العزم وساعد الجهد في اقتفاء آثارهم للفوز بحسن جوارهم في سيرهم وقرارهم))[٢٧] .

وذكر السيوطي أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ (صِرَاط من أَنْعَمت عَلَيْهِم غير المغضوب عَلَيْهِم وَغير الضَّالّين) .

وهذا يؤكد أن المعنى على النفي لا على الاستثناء؛ لأنه استبدل لا النافية بـــ(غير) [٢٨].

وهذا ما جاء أيضا عند الخطيب الشربيني إذ قال: ((فإن قيل: لم دخلت لا في {ولا الضالين} ؟ أجيب: بأنها بمعنى غير كما قرّرته تبعاً للجلال المحلى، وأنها مزيدة كما قال الزمخشري لتأكيد ما في غير من معنى النفي، كأنه قال: لا المغضوب عليهم ولا الضالين، وللتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف و المعطوف عليه))[٢٩].

وكذلك الحال عند الشوكاني إذ قال: ((وَ (لا) في قوله ولا الضّالّين تأكيد النفي الْمَفْهُومِ مِنْ غَيْرِ))[٣٠].

وكذلك جاء عند محيي الدين الدرويش من أن (غير) تدل على النفي إذ قال: (((وَلَا) الواو حرف عطف ولا زائدة لتأكيد معنى النفي وهو ما في غير من معنى النفي وهذه الزيادة مطّردة))[٣١].

أما أبو بكر الجزائري فجعل (غير) من الألفاظ التي تدل على الاستثناء بمعنى (إلا) قال: ((..(غَيْرِ): لفظ يستثنى به كـــ (إلاّ)))[٣٢].

وهذا بالتأكيد خاطئ؛ لان معنى النفي فيه ظاهر، ودلالته على الاستثناء لم يصرح بها أحد إلا على غير قراءة، وهي قراءة النصب وليس الخفظ .

أما الصابوني فالتقدير عنده: ((غير صراط المغضوب عليهم وغير صراط الضالين)) . أي أن هناك حذف لكلمة الصراط، وهذا أيضا يبين أن المقصود من غير هو النفي وليس الاستثناء(٣٣) .

وخطأ الفراء من جعل (غير) بمعنى (سوى) التي تدل على الاستثناء إذ قال: ((فإن معنى (غَيْرِ) معنى (لَا) فلذلك ردّت عليها (ولَا) . هذا كما تقول: فلان غير محسن ولا مُجْمِلٍ فإذا كانت (غَيْر) بمعنى (سوى) لم يجز أن تُكَرَّ عليها (لَا) ألا ترى أنه لا يجوز: عندي سوى عبد الله ولا زيد. وقد قال بعض من (٣٤) لا يعرف العربية: إن معنى (غَيْرِ) في (الْحَمْدُ)(٣٥) معنى (سوى)، وإن (لَا) صلة في الكلام، واحتَّج بقول الشاعر(٣٦) :

في بئرِ لا حُورٍ سرى وما شعر

وهذا غير جائز ؛لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله، فهو جحد محض. وإنما يجوز أن تجعل (لَا) صلة إذا اتصلت بجَحْد قبلها مثل قوله:

ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان أبو بكر ولا عمر(٣٧)

فجعل (لَا) صلة لمكان الجحد الذي في أول الكلام هذا التفسير أوضح أراد في بئر لا حور، (لَا) الصحيحة في الجحد لأنه أراد في: بئر ماء لا يُحير عليه شيئًا كأنك قلت: إلى غير رشد توجه وما درى. والعرب تقول: طحنت الطاحنةُ فما أحارت شيئا (٣٨) أي لم يتبين لها أثر عمل(٣٩).

وزعم أبو عبيدة أيضا أنها للنفي ودخلت لا لتقوية النفي: ((...(لا) تأكيد لأنه نفى، فأدخلت (لا) لتوكيد النفي، تقول: جئت بلا خير ولا بركة، وليس عندك نفع ولا دفع))(٤٠).

وقال مكي القيسي: ((قَوْله (وَلَا الضَّالّين) لَا زَائِدَة للتوكيد عِنْد الْبَصرِيين وَبِمَعْنى غير عِنْد الْكُوفِيّين)) (٤١).

وقال الباقولي: ((فـ (لا) في قوله: (وَلَا الضَّالِّينَ) زيادة. وجاءت زيادتها لمجيء (غَيْرِ) قبل الكلام، وفيه معنى النفي . ألا ترى أن التقدير: لا مغضوباً عليهم

ولا الضالين، وكما جاء: (وَما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَلَا الْأَمْواتُ)[٤٢] فكرر (لا) وهي زيادة، وكذلك هذا))[٤٣].

وكذلك المعنى عند زين الدين الحنفي على أن (لا) جاءت لتأكيد النفي الذي دل عليه (غير)[٤٤].

وبين الأنصاري الفرق بين (لا) بين البصريين والكوفيين قائلا: (((لا): زائدة؛ للتأكيد عند البصريين . وبمعنى:، (غير) عند الكوفيين))[٤٥] .

وكذلك جعل احمد الخراط (لا) زائدة لتأكيد النفي الذي تضمنه معنى (غير)[٤٦].

وكذلك فان معنى (غير) عند الدعاس هو النفي[٤٧] .

ومن خلال ما استعرضنا من آراء نجد أن المعنى الأظهر في (غير) أن تكون نافية وليست دالة على الاستثناء بدليل عطف أداة نفي عليها وهي (لا) وهذا على رأي أكثر المفسرين، ولو جعلناها دالة على الاستثناء لأصبح المعنى أنهم يريدون أن يكونوا كالمغضوب عليهم وكالضالين، وهذا ليس المراد من كلام الله عز وجل بالتأكيد .

وجاءت غير نافية أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[٤٨] بمعنى (لا) لإرادة النفي على النحو الآتي:

جاء المعنى عند الأخفش بقوله: ((يقول (لا إخْراجاً) أي: (متاعاً لا إخْراجاً) أي: لا تُخْرِجُوهُن إخْراجاً. وزعموا أنها في حرف ابن مسعود)) .

فتفسير (غير) بـــ (لا النافية) يعني أن (غير) تدل على النفي[٤٩].

والى ذلك ذهب أيضا الطبري، إذ قال: ((وقوله:(غير إخراج)، فإن معناه أن الله تعالى ذكره جعل ما جعل لهن من الوصية متاعا منه لهن إلى الحول، لا إخراجا من مسكن زوجها، يعني: لا إخراج فيه منه حتى ينقضي الحول. فنصب(غير) على النعت لـــ(لمتاع)، كقول القائل: (هذا قيام غير قعود)، بمعنى: هذا قيام لا قعود معه، أو: لا قعود فيه))[٥٠].

فتفسيره هذا والمثال الذي أورده يدل على أن (غير) في هذا الموضع نافية.

وكذلك فسر الزجاج لفظة غير بالنفي قائلا: ((أي مَتِّعُوهُنَّ مَتَاعاً إلى الحَول، ولا تخرجوهن))[٥١] .

وكذلك بين ابن زمنين أن معنى (غير) هو (لا) لذلك فهي تدل على النفي[٥٢] .

وبين النيسابوري أن عدة المرأة كانت لمدة سنة من بعد وصية يوصي بها الزوج، ثم نسخت إلى أربعة أشهر وعشرا قال: ((مثل عدة ت عنها زوجها، كانت سنة، لقوله تعالى: (مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ)[٥٣] ثم نسخت بأربعة أشهر وعشر، لقوله تعالى: (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)[٥٤]))[٥٥] .

وقال الزمخشري: ((وغَيْرَ إِخْراجٍ مصدر مؤكد، كقولك: هذا القول غير ما تقول. أو بدل من متاعاً. أو حال من الأزواج، أي غير مخرجات . والمعنى أن حق الذين يتوفون عن أزواجهم أن يوصوا قبل أن يحتضروا بأن تمتع أزواجهم بعدهم حولا كاملا، أي ينفق عليهنّ من تركته ولا يخرجن من مساكنهن، وكان ذلك في أول الإسلام)) [٥٦].

فتفسيره هذا يدل على النفي أيضا وهذا النفي إنما حصل بتأثير غير التي دخلت على (إخراج) .

أما ابن عطية ففسر (غير) بمعنى (ليس) قائلا: ((وقوله تعالى: (غَيْرَ إِخْراجٍ) معناه ليس لأولياء الميت ووارثي المنزل إخراجها))[٥٧] .

وبين القرطبي أن المعنى الذي ذهب إليه الأخفش هو (لا إخراجا) . وهذا يفيد نفي إخراجهن من البيوت[٥٨] .

وكذلك أبو حيان ذكر تقدير الأخفش (لا إخراجا) فغير تدل على النفي[٥٩] .

ذكر محيي الدين الدرويش أن الأخفش وضع غير موضع (لا) . وهذا يؤكد ذهاب المفسرين إلى أن (غير) نافية [٦٠].

وذكر النحاس تقدير الأخفش بـــ (لا إخراجا) فغير تدل على النفي [٦١] .

ويتبين مما سبق أن جميع المفسرين وجهوا معنى (غير) على النفي، فهي من الأسماء الملازمة للإضافة، وما بعدها (إخراج) مضاف إليه بين (غير) معنى النفي فيها . فالمعنى: لا تخرجوهن أو لا إخراجا أو ليس إخراجا .

والنفي بغير كثير جدا في القرآن الكريم، وبيان المعنى القرآني للآيات عن طريق العمل النحوي لـــ(غير) النافية مهم جدا؛ لأن المعنى القرآني سيتحدد من خلال إضافتها إلى الاسم بعدها، وإذ نراجع الآيات الأخرى نجدها دخلت على الآية في قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [٦٢]

فسر مقاتل الآية قائلا: ((أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ يعني الملائكة وَالْأَرْضِ يعني الْمُؤْمِنِين طَوْعاً ثُمّ قَالَ- سُبْحَانَهُ-: وكَرْهاً يعني أَهْل الأديان يقولون اللَّه هُوَ ربهم وَهُوَ خلقهم، فذلك إسلامهم وهم في ذلك مشركون)) [٦٣].

وذكر الزمخشري أن هذه الآية تكملة لما سبقها، أي فأولئك هم الفاسقون فغير الله يبغون، ثم توسطت الهمزة بينهما، وقدم المفعول الذي هو غير دين اللَّه على فعله لأنه أهم من حيث أنّ الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود بالباطل .

ومن خلال ما ذكره الزمخشري من أن المعنى للإنكار نفهم أن (غير) نافية ،أي لا يبغون دين الله . فأنكر الله عليهم هذا [٦٤] .

وأشار البيضاوي إلى أن تقديم المفعول (غير) هو المقصود بالإنكار، وهذه فائدة تقديمه على عامله (يبغون)[٦٥] .

وهذا يدلل أكثر على كون غير مهمة جدا في سياق الكلام إذْ أفادت معنى النفي بالإضافة إلى تقديمها فأصبحت المخصوصة بالإنكار .

وإلى ذلك أشار النسفي أيضا[٦٦] .

وصرَّح أبو حيان بان معنى غير هو لا عند تفسيره للآية قائلا: ((وَمَعْنَى: تَبْغُونَ، تَطْلُبُونَ، وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى: تَدِينُونَ لِأَنَّهُمْ مُتَلَبِّسُونَ بِدِينٍ غَيْرِ دِينِ اللَّهِ لَا طَالِبُوهُ، وَعَبَّرَ بِالطَّلَبِ إِشْعَارًا بِأَنَّهُمْ فِي كُلِّ الْوَقْتِ بَاحِثُونَ عَنْهُ وَمُسْتَخْرِجُوهُ وَمُبْتَغُوهُ))[٦٧] .

ومن قوله (لا طالبوه) يتبين لنا أن معنى (غير) هو (لا) و به تتحقق معنى النفي، اي لا دين الله .

والى ذلك ذهب أيضا السمين الحلبي[٦٨]، وابن عادل أيضا [٦٩]، و النيسابوري[٧٠]، ومحمد رشيد[٧١] .

ومن خلال ما تقدم فهمنا المعنى القرآني الذي ورد بإضافة (غير) النافية على (دين الله)، فغير هنا تدل على النفي والمعنى: لا يبغون دين الله سبحانه وتعالى .

ثانيا: ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها (غير) نافية بمعنى (ليس) في قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[٧٢] على النحو الآتي:

أجمع المفسرون على أن التغيير حصل بالقول من حطة إلى بعض الكلمات مثل حنطة، أو الحنطة الحمراء، أو غير ذلك . ثم فسروا قوله تعالى :(غير الذي قيل) بـــ (ليس الذي قيل) وهذا يدل على أنها نافية بدليل التعويض عنها عند التفسير بـــ (ليس) التي تدل على النفي، وهذا ذم لهم، ولو جعلناها دالة على الاستثناء لأصبحت مدحا لهم؛ لأن المعنى سيكون أنهم لم يبدلوا الكلام إنما قالوا بما أمر الله (حطة) [٧٣] .

وقال الراغب الأصفهاني: ((التبديل والتغيير يتقاربان، لكن أكثر ما يقال التبديل في شيء يجعل مكان آخر، والتغيير في حالة للشيء تغير كالماء الحار إذا جعل بارداً، وقيل: الإبدال من الناس هم قوم يجعلهم الله مكان آخرين ممن هم)) .

وكلامه هذا يدل على أن (غير) نافية وليست استثناءً [٧٤].

ومن خلال ما سبق من بيان المعنى الذي تضمنته الآية نرى أن الأوجه أن تكون (غير) دالة على النفي وليس على الاستثناء وهي من خلال المعنى أيضا يتضح أنها تشبه (ليس) في إرادة النفي.

ومن الآيات الأخرى التي عوض فيها المفسرون عن (غير) بـــ (ليس) أو (لا) جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ ﴾ [٧٥]

فسر مقاتل بن سليمان الآية بـــ: ((بين قسمة المواريث بين الورثة. فَقَالَ- عَزَّ وَجَلَّ- يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ يعني بنات أم كحة فَلَهُنَّ ثُلُثا مَا تَرَكَ وَإِنْ كانَتْ ابنة واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ الميت إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ

الثُّلُثُ وبقية المال للأب فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ وما بقي فللأب مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ يعني إلى الثلث أَوْ دين عَلَيْه فَإِنَّهُ يبدأ بالدين من ميراث الميت بعد الكفن ثُمّ الوصية بعد ذَلِكَ ثُمّ الميراث))[٧٦] .

وزعم الطبري أن (غير مضار) تعني: من بعد وصية يوصي بها، غيرَ مضَارّ ورثته في ميراثهم عنه[٧٧] .

فعبارته هذه تدل على أن (غير) نافية، إذ من الممكن أن نضع (لا) بدل غير لفهم معنى النفي، ولا يمكن أن نضع (إلا) لنبين معنى الاستثناء لان المعنى سيكون أمراً لمضرتهم .

وذكر الواحدي أن معنى الآية هو: ((غَيْر مدخل الضرر عَلَى الورثة، وَهُوَ أن يوصي بدين لَيْسَ عَلَيْه، يريد بِذَلِك ضرر الورثة، فمنع اللَّه منه))[٧٨].

فعبارة (ليس عليه) تدل على أن معنى (غير) هو النفي؛ لأنه فسرها بـــ (ليس) وكذلك البغوي[٧٩] .

أما السمعاني فاستبدل (غير) بـــ (لا) عند شرحه للآية وهذا يدل على أن معنى (غير) النفي أيضا إذ قال: ((يَعْنِي: الْمُوصي لَا يضر بالورثة بمجاوزة الثُّلُث))[٨٠] .

والمعنى على النفي جاء عند الجوزي أيضا [٨١]، و ممن فسر (غير) بمعنى (لا) أيضا البيضاوي[٨٢] .

وقال أبو حيان: ((وَوُجُوهُ الْمُضَارَّةِ كَثِيرَةٌ: كَأَنْ يُوصِيَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ، أَوْ لِوَارِثِهِ، أَوْ بِالثُّلُثِ، أَوْ يُحَابِيَ بِهِ، أَوْ يَهَبَهُ، أَوْ يَصْرِفَهُ إِلَى وُجُوهِ الْقُرْبِ مِنْ عِتْقٍ وَشِبْهِهِ فِرَارًا عَنْ وَارِثٍ مُحْتَاجٍ، أَوْ يُقِرَّ بِدَيْنٍ لَيْسَ عَلَيْهِ. وَمَشْهُورُ مَذْهَبِ مَالِكٍ أَنَّهُ مَا دَامَ فِي الثُّلُثِ لَا يُعَدُّ مُضَارًّا))[٨٣].

فقوله: (ليس عليه)، تفسير لغير بـــ (ليس)النافية، وهذا ما جاء في تفسير الجلالين [٨٤].

وجاء في الدر المنثور أيضا معنى (غير) بـــ (ليس)[٨٥]، وعند أبي الفداء[٨٦]، وابن عجيبة[٨٧]

أما المظهري فسر غير بـــ (لا)[٨٨] .

وفسر الشوكاني غير بـــ (لا) قال: ((كَأَنْ يُقِرَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ، أَوْ يُوصِيَ بِوَصِيَّةٍ لَا مَقْصِدَ لَهُ فِيهَا إِلَّا الْإِضْرَارَ بِالْوَرَثَةِ. أَوْ يُوصِيَ لِوَارِثٍ مُطْلَقًا، أَوْ لِغَيْرِهِ بِزِيَادَةٍ عَلَى الثلث ولم تجزه الورثة، وهذا القيد، أي قَوْلُهُ: غَيْرَ مُضَارٍّ رَاجِعٌ إِلَى الْوَصِيَّةِ وَالدَّيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فَهُوَ قَيْدٌ لَهُمَا، فَمَا صَدَرَ مِنَ الإقرارات بالديون عنه أو الوصايا المنهي عنها، أَوِ الَّتِي لَا مَقْصِدَ لِصَاحِبِهَا إِلَّا الْمَضَارَّةَ لِوَرَثَتِهِ فَهُوَ بَاطِلٌ مَرْدُودٌ لَا يَنْفُذُ مِنْهُ شَيْءٌ، لَا الثُّلُثُ وَلَا دُونَهُ))[٨٩].

بين سيد قطب أن الآية تحذيراً من أن تكون الوصية للإضرار بالورثة. لتقام على العدل والمصلحة. مع تقديم الدين على الوصية وتقديمهما معاً على الورثة[٩٠].

فسر الصابوني غير بـــ (لا)[٩١] .

ويتضح مما سبق أن أكثر المفسرين اتجهوا إلى كون غير نافية للإضرار، وهي أما بمعنى (ليس) كما فسرها بعضهم أو بمعنى (لا) على رأي البعض الأخر، أي لا يضر الورثة بوصيته، فلو جعلنا (غير) بمعنى إلا وهي دلالتها على الاستثناء لأصبح المعنى: لا يوصي بوصيته إلا لأن يضر الناس، وحاشا لله أن يأمر بالضر بل كل أمره خير ومنفعة .و لأصبح المعنى اصلا غير منتظم، وفيه تناقض؛ لأنه يأمر بعدم الإضرار في بداية الآية، ثم يأمر بالإضرار في نهايتها، وهذا لا يكون من رب العالمين الذي أعجز الكون بأجمعه عن أن يأتوا بمثل هذا البيان الرباني.

وكذلك دلالة غير على النفي بمعنى (ليس) جاءت في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[٩٢]

أي لا تدخلوا بيوتا ليست بيوتكم حتى تستأذنوا و تسلموا على أهلها[٩٣] .

ونسب ابن ابي حاتم تفسير[٩٤]: ((لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ يَعْنِي بُيُوتًا لَيْسَ لَكُمْ)) إلى سعيد بن جبير .

ثالثا: ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها (غير) نافية بمعنى (لم) أو بإضافة النقيض إلى (غير) أو بـــ (ليس)، في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ

أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[٩٥].

ذكر مقاتل أن معنى الآية هو: ((وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يعني الَّذِين لَمْ يَلق عليهم النعاس يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ كذبا يَقُولُ المؤمنون إن محمدا ﷺ قَدْ قُتِل ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُ كظن جُهَّال المشركين أَبُو سُفْيَان وأصحابه وذلك أنهم قَالُوا إن محمدا قَدْ قُتِل يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ هَذَا قول معتب بن قشير يعني بالأمر النصر يَقُولُ اللَّه- عَزَّ وَجَلّ- لنبيه ﷺ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ يعني النصر كُلَّهُ لِلَّهِ ثُمّ قَالَ- سُبْحَانَهُ-: يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ))[٩٦] .

فتفسير غير الحق بالكذب معناه: نفي كونهم صادقين، وهو ذم لهم . ولو قلنا أن التقدير: إلا الحق، أي بالاستثناء لكان المعنى بعكس المعنى الأول تماماً، أي أن الآية ستكون مدح لهم بينما هي ذم عليهم .فانظر كيف أثر دخول غير النافية على المعنى القرآني عند إضافتها إلى الحق.

وكذلك فسر الطبري غير الحق بالظنون الكاذبة وان الذين يظنون ذلك المنافقون أيضا[٩٧]. والزجاج إذ قال: ((أي يظن المنافقون أن أمر النبي ﷺ مضمحل))[٩٨]. والنيسابوري[٩٩]، وابن أبي حاتم[١٠٠] ، والثعلبي [١٠١]، والماوردي[١٠٢]

وقال الراغب الأصفهاني: ((وقوله: (يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) تنبيه على جهلهم وعدم معرفتهم، بحكمة الله ونعمته في قهر الكفار للمسلمين في بعض الأحوال. وأنها نعمة. وظنهم غير الحق: ظنُّهم أن النبي ﷺ لم يصدقهم، ويأسهم من نصرة الله تعالى)).

فعبارته (أن النبي لم يصدقهم)) تعني النفي؛ لأنه عوض عن (غير) بـــ (لم) التي تدل على جزم ونفي وقلب . والذي دلل على ذلك هو (غير) الذي ورد في السياق[١٠٣].

وإذا طالعنا في جميع كتب التفسير ونظرنا إلى آراء المفسرين لوجدناها لا تتعدى هذا المعنى، وهو التكذيب بالنبي محمد ﷺ [١٠٤] .

وفسر أبو حيان (غير الحق) بـــ (يَظُنُّونَ أَنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ بِحَقٍّ، وَأَنَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْهَبُ وَيَزُولُ) . فقد فسر الآية بـــ (ليس) وليس تدل على النفي، فهذا يدل على أن (غير) تدل على النفي(١٠٥).

ومن خلال ما سبق من آراء يتبين لنا أن (غير) تدل على النفي في هذه الآية ولا تدل على الاستثناء والنفي بمعنى لم أو ليس أو إضافة نقيض إلى (غير) .

رابعا: ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها (غير) نافية بمعنى (لن) جاءت في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۖ﴾(١٠٦).

إذ فسرها بعضهم بمعنى (لا) أو (لن) أو (ليس) وهذه الأدوات تدل على النفي على النحو الآتي :-

فالمعنى عند الطبري: ((يَقُولُ: غَيْرُ مُفِيتِيهِ بِأَنْفُسِكُمْ؛ لِأَنَّكُمْ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ وَأَيْنَ كُنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَفِي قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ وَزِيرٌ وَلَا يَحُولُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ إِذَا أَرَادَكُمْ بِعَذَابٍ مَعْقِلٌ وَلَا مَوْئِلٌ إِلَّا الْإِيمَانَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالتَّوْبَةَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ. يَقُولُ: فَبَادِرُوا عُقُوبَتَهُ بِتَوْبَةٍ، وَدَعُوا السِّيَاحَةَ الَّتِي لَا تَنْفَعُكُم)) (١٠٧) .

فقوله لا يمنعكم يدل على أن (غير) نافية؛ لأنه فسرها بـــ (لا) النافية .

وقال الثعلبي: (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ أي غير فائتين ولا سابقين وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ أي مذلّهم ومورثهم العار في الدنيا وفي الآخرة)(١٠٨).

والمعنى كذلك عند مكي القيسي أيضا(١٠٩). والماوردي(١١٠)

وبين النيسابوري أن معنى غير هو النفي عند الزجاج بقوله: (وقال الزجاج: أي: وإن أجلتم هذه الأربعة الأشهر فلن تفوتوا الله)(١١١).

فقد فسرها بـــ (لن) الدالة على النفي وهذا ما جاء عند أبي بكر الجزائري(١١٢).

أما الرازي فمعنى غير عنده هو النفي على معنى (ليس)، قال: (...اعلموا أن أَنَّ هَذَا الْإِمْهَالَ لَيْسَ لِعَجْزٍ وَلَكِنْ لِمَصْلَحَةٍ وَلُطْفٍ لِيَتُوبَ مَنْ تَابَ)(١١٣).

فقوله: (ليس لعجز) تفسير لـــ (غير) بالنفي .

وكذلك الخازن(١١٤)، والشوكاني(١١٥) .

خامسا: ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها (غير) بمعنى (لا) أو (لم) أو بذكر نقيض المضاف إليه جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[١١٦]

فـــ (غير معروشات)، (وغير متشابه) يدلان على النفي .

زعم مقاتل أن المعنى: ((مَعْرُوشاتٍ يعني الكروم وما يعرش وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ يعني قائمة عَلَى أصولها وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ يعني طعمه منه الجيد ومنه الدون، ثُمّ قال: وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشابِهاً ورقها فِي النظير يشبه ورق الزيتون ورق الرمان وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ ثمرها وطعمها وهما متشابهان فِي اللون مختلفان فِي الطعم))[١١٧]. ففي تفسيره لغير معروشات بـــ (قائمة على أصولها) تفسير لها بذكر النقيض. وكذلك في تفسيره لـــ (غير متشابه) .

أما الطبري ففسرها بمعنى (لا)، قال: (((وهو الذي أنشأ جنات معروشات)، قال: ما يُعرَش من الكروم (وغير معروشات)، قال: ما لا يعرش من الكرم))[١١٨].

وذكر الثعلبي أن المعنى عند الضحاك: ((مَعْرُوشاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ الكرم خاصة منها ما عرش ومنها ما لم يعرش))[١١٩]. فالتفسير عنده بـــ (لم).

وقال مكي: (({وَغَيْرَ معروشات}: ما لم يُعرَش. وقيل: المعروشات: ما غرس الناس، وغير معروشات: ما نبت في البر والجبال من غير غرس (الناس) له من الثمرات. وقيل: معروشات: " عليها حيطان"))[١٢٠].

ومن التفسير بالنقيض ما ذكره الواحدي قال: ((أي: أظهر وأبدع جنات معروشات يعني: ما يعرش له من الكروم، وغير معروشات: ما قام على ساق كالشجر والزرع))[١٢١] .

وفسرها السمعاني بـــ (لا) قال: (({وَغير معروشات} وَمِنْهَا مَا لَا سقف لَهُ، وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَشْجَار))[١٢٢].

وكذلك البغوي قال: ((وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ، أَيْ: مَسْمُوكَاتٍ مَرْفُوعَاتٍ وَغَيْرَ مَرْفُوعَاتٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْرُوشَاتٍ مَا انبسط على وجه الأرض، فانتشر مِمَّا يُعَرِّشُ مِثْلُ الْكَرْمِ وَالْقَرْعِ وَالْبِطِّيخِ وَغَيْرِهَا، وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ مَا قام على ساق ونسق، مِثْلُ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ. وقال الضحاك: كلاهما من الْكَرْمُ خَاصَّةً، مِنْهَا مَا عَرَّشَ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعَرِّشْ))[١٢٣].

وفسر الزمخشري (غير) بـــ (لم) قال: ((وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ متروكات على وجه الأرض لم تعرّش))[١٢٤].

وكان تفسير القرطبي لغير بـــ (لم) النافية، قال: ((وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ: مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ مِثْلِ النَّخْلِ وَسَائِرِ الْأَشْجَار))[١٢٥].

وكذلك فسرها النسفي، قال: (({وَغَيْرَ معروشات} متروكات على وجه الأرض لم تعرش يقال عرشت الكرم إذا جعلت له دعائم وسمكاً تعطف عليه القضبان))[١٢٦] .

والمعنى على (لا) جاء عند ابن عباس قال: (({مَّعْرُوشَاتٍ} مبسوطات مَا لَا يقوم على سَاق مثل الكروم وَغَيرهَا {وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ} غير مبسوطات مَا يقوم على سَاق مثل الْجَوْز واللوز وَغَيرهمَا))[١٢٧].

وكذلك عند البقاعي قال: ((أي غير مرفوعات على الخشب، أي لا تصلح إلا مطروحة على الأرض مثقلة بما يحكم وصولها إليها، ومتى ارتفعت عن الأرض تلفت[١٢٨].

المعروشات ما انبسط على الأرض وانتشر، مثل الكرم والقرع والبطيخ ونحو ذلك، وغير معروشات: ما قام على ساق))[١٢٩].

سادساً: ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها (غير) نافية دالة على النفي بالدعاء: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ [١٣٠].

فأكثر المفسرين اجمعوا على أن هذه الآية تدل على الدعاء بمعنى: لا سمعت، ومنهم من ذهب إلى كونها دالة على النفي على معنى لا نسمع منك وفي كلا المعنيين تكون (غير) نافية وسأذكر من وجهوها بهذه المعاني على النحو الآتي: –

ذهب مجاهد إلى أن الآية بمعنى: ((غَيْرُ مَقْبُولٍ مَا تَقُولُ يَا مُحَمَّدُ))[١٣١].

ومعنى النفي يتضح في تفسير مقاتل إذ قال أن المعنى: ((وَاسْمَعْ مِنَّا يا محمد نحدثك غَيْرَ مُسْمَعٍ منك قولك يا محمد. غَيْر مقبول ما تقول))[١٣٢] وكذلك عبد الرزاق في تفسيره[١٣٣].

وممن ذهب إلى كونها دعاء على النبي ﷺ من اليهود بمعنى لا سمعت أو لا أسمعك الله الأخفش[١٣٤] والطبري[١٣٥]، والزجاج[١٣٦]، وأبو بكر النيسابوري[١٣٧]، والقتبي[١٣٨]، وابن أبي زمنين [١٣٩]، والثعلبي[١٤٠]، ومكي القيسي[١٤١]، وأبو الحسن النيسابوري[١٤٢]، والكرماني[١٤٣]، وابن عطية [١٤٤]، ونجم الدين[١٤٥]، وابن جزي[١٤٦]، والسيوطي[١٤٧]، و إبراهيم البقاعي[١٤٨].

وذكر ابن أبي حاتم ثلاثة معانٍ للآية: الأول: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ قَالَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ. والثاني: عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ قَالَ: غَيْرَ مَقْبُولٍ مَا تَقُولُ. والثالث: الْحَسَنِ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ قَالَ: كَانَ يَقُول: اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ مِنْكَ[١٤٩].

وقال الماوردي: ((قوله تعالى: {وَاسْمَعَ غَيْرَ مُسْمَعٍ} فيه قولان: إحداهما: معناه: اسمع لا سمعت ، وهو قول ابن عباس، وابن زيد. والثاني: أنه غير مقبول منك، وهو قول الحسن ، ومجاهد))[١٥٠].

وأما الزمخشري فقال: ((قولهم غَيْرَ مُسْمَعٍ حال من المخاطب . أي اسمع وأنت غير مسمع، وهو قول ذو وجهين، يحتمل الذمّ أي اسمع منا مدعوا عليك- بلا سمعت- لأنه لو أجيبت دعوتهم عليه لم يسمع، فكان أصم غير مسمع. قالوا ذلك اتكالا على أنّ قولهم- لا سمعت- دعوة مستجابة أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه. ومعناه غير مسمع جواباً يوافقك، فكأنك لم تسمع شيئا. أو اسمع غير مسمع كلاما ترضاه، فسمعك عنه ناب. ويجوز على هذا أن يكون (غَيْرَ مُسْمَعٍ) مفعول اسمع، أي اسمع كلاما غير مسمع إياك، لأن أذنك لا تعيه نبوّاً عنه. ويحتمل المدح، أي اسمع غير مسمع مكروهاً، من قولك: أسمع فلان فلانا إذا سبه))[١٥١].

ويتضح من خلال ما ساقه المفسرون من معاني يتبين أن (غير) تدل على النفي، ولا يجوز أن تكون بمعنى (إلا) الدالة على الاستثناء؛ لان المعنى سينقلب كما بينت سابقا الى الضد، إذ سيكون إثباتاً لهم بسماع الرسول، وهم لم يسمعوا منه ﷺ.

المطلب الثاني

(غير) التي تدل على الاستثناء.

وردت بعض الآيات القرآنية فيها (غير) دالة على الاستثناء بمعنى (إلا). فإذا فسرناها بالنفي كان المعنى ضد معنى الاستثناء وهنا سيكون الأمر صعبا إذ من الممكن أن يتغير المعنى ليصل إلى الكفر. ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[١٥٢].

فغير الإسلام معناها (إلا الإسلام)؛ لان المعنى والله اعلم إن الذي يأتي بأي دين يوم القيامة لن يقبل منه إلا دين الإسلام فهو مقبول، ولو قلنا أن المعنى هو النفي لأصبحت جميع الأديان مقبولة ودين الإسلام مرفوض. وهذا خاطئ .

ومعنى الاستثناء يتضح من خلال قول السمرقندي: ((وقال الضحاك: يعني لا يقبل من جميع الخلق من أهل الأديان ديناً غير دين الإسلام، ومن يتدين غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ أي من المغبونين؛ لأنه ترك منزله في الجنة، واختار منزله في النار))[١٥٣].

وقال الزمخشري: ((ثم قال وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ يعنى التوحيد والإسلام الوجه للَّه تعالى دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ من الذين وقعوا في الخسران مطلقا من غير تقييد للشياع)) [١٥٤]. فمعنى الاستثناء عندهما واضح من خلال ما ذكراه من معنى .

ومن الآيات الأخرى التي جاءت على الاستثناء قوله تعالى :﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[١٥٥] .

فغير أولي الضرر هو استثناء من القاعدين لأنهم أجبروا على ذلك بسبب القدر الذي هم فيه وهو كل أنواع الضرر الذي يجعل الإنسان قاعدا . ولو جعلنا معنى (غير) على النفي لأصبح التكليف لهم بالجهاد، وهذا ليس المراد .

نزلت هذه الآية في عَبْد اللَّه بن جحش الأسدي، وابن أم مَكْتُوم من أَهْل العذر(١٥٦) .

وزعم الطبري أن غير بمعنى: (إلا) قال: ((قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:"لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون"، لا يعتدل المتخلِّفون عن الجهاد في سبيل الله من أهل الإيمان بالله وبرسوله، المؤثرون الدعةَ والخَفْض وَالقُعودَ في منازلهم على مُقاساة حُزُونة الأسفار والسير في الأرض، ومشقة ملاقاة أعداء الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله، إلا أهل العذر منهم بذَهَاب أبصارهم، وغير ذلك من العِلل التي لا سبيل لأهلها -للضَّرَر الذي بهم- إلى قتالهم وجهادهم في سبيل الله)) (١٥٧).

وذكر الزجاج جواز رفع غير أو نصبه وبين اختلاف المعنى بينهما وان كانا يدلان على الاستثناء: ((قرئت (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) بالرفع و (غيْرَ) بالنصب، فأما الرفع فمن جهتين:

إِحداهما أن يكون " غير " صفةً للقاعدين، وإِن كان أصلها أن تكون صِفةً للنكرة. المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولى الضرر، أَي لا يستوي القاعدون الأَصحاءُ والمجاهدون وإِن كانوا كلهم مؤمنين. ويجوز أن يكون " غَيْرُ " رفعاً على جهة الاستثناء. المعنى لا يستوي القاعدون والمجاهدونَ إِلَّا أَولو الضَرر، فإنهم يساوونَ المجاهدين، لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر، والضرر أن يكون ضريراً أو أعمى أو زَمِناً أو مريضاً (١٥٨).

والذي ذكره المفسرون من معنى لا يدل الا على الاستثناء بالرغم من أن إعراب (غير) ليس على الاستثناء.

ومن الآيات أيضا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾(١٥٩).

فالاستثناء يتضح في قوله تعالى (غير سبيل المؤمنين) أي عدا سبيل المؤمنين وهذا استثناء.

اتضح المعنى في تفسير الشافعي إذ قال: (لا يصليه جهنم على خلاف سبيل المؤمن إلا وهو فرض)[١٦٠].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾[١٦١].

قال البغوي: ((وَقَوْلُهُ: غَيْرَ الْحَقِّ، أَيْ: فِي دِينِكُمُ الْمُخَالِفِ لِلْحَقِّ)) وهذه العبارة تعني أن (غير) تفيد الاستثناء[١٦٢].

وورد الزمخشري ما معناه أن (غير) تدل على الاستثناء قال: ((غَيْرَ الْحَقِّ صفة للمصدر أي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق أي غلواً باطلا لأنّ الغلو في الدين غلوّ ان غلوّ حق، وهو أن يفحص عن حقائقه ويفتش عن أباعد معانيه، ويجتهد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون من أهل العدل والتوحيد رضوان اللّه عليهم. وغلوّ باطل وهو أن يتجاوز الحق ويتخطاه بالإعراض عن الأدلة وإتباع الشبه، كما يفعل أهل الأهواء والبدع قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ هم أئمتهم في النصرانية، كانوا على الضلال قبل مبعث النبي ﷺ وَأَضَلُّوا كَثِيراً ممن شايعهم على التثليث وَضَلُّوا لما بعث رسول اللّه ﷺ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ حين كذبوه وحسدوه وبغوا عليه.))[١٦٣].

وكذلك ابن عطية قال: ((ثم أمر تعالى نبيه محمدا أن ينهاهم عن الغلو في دينهم، والغلو تجاوز الحد، غلا السهم إذا تجاوز الغرض المقصود واستوفى سومه من الاطراد، وتلك المسافة هي غلوته، وكما كان قوله لا تَغْلُوا بمعنى لا تقولوا ولا تلتزموا نصب غَيْرَ وليس معنى هذه الآية جنبوا من دينكم الذي أنتم عليه الغلو، وإنما معناه في دينكم الذي ينبغي أن يكون دينكم، لأن كل إنسان فهو مطلوب بالدين الحق وحري أن يتبعه ويلتزمه))[١٦٤].

بينما هي للنفي عند الجوزي قال: ((والمعنى: لا تغلوا في دينكم، فتقولوا غير الحق في عيسى))[١٦٥] وكذلك الرازي إذ قال: ((أَيْ: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غُلُوًّا غَيْرَ الْحَقِّ، أَيْ غُلُوًّا بَاطِلًا))[١٦٦]

غير الحق عند فاضل السامرائي تعني الاستثناء إلا إنها لا تطابق (إلا) الاستثنائية تماما[١٦٧]

وهنا يتبين لنا أن غير تدل على الاستثناء وليس على النفي .فالمعنى لا تغلوا في دينكم الحق الذي هو دين الإسلام إلا الحق

والاستثناء أيضا يتبين في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ﴾ [١٦٨]

فغير هنا لا تدل على النفي على ما أورد المفسرون إنما على الاستثناء وهذا واضح من خلال ما ساقه المفسرون من معنى وبحسب السياق .

زعم مقاتل أن المعنى: ((قُلْ لكفار مكة يا محمد: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصارَكُمْ فلم تسمعوا شيئًا وَخَتَمَ يعني وطبع عَلى قُلُوبِكُمْ فلم تعقلوا شيئًا مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ يعني هل أحد يرده إليكم دون الله)) . فعبارته دون الله تعني عدا الله . فهي تدل على الاستثناء .

وكذلك معنى غير عند السمرقندي قال: ((مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يعني هل أحد يرده عليكم يَأْتِيكُمْ بِهِ يعني: يخلقها لكم))[١٦٩] .

وذكر ابن زمنين معنى (غير) بـــ (إلا) صريحا إذ قال: ((أَيْ: بِمَا أَذْهَبَ؛ يَقُولُ: لَيْسَ بِفعل ذَلِكَ؛ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ إِلَّا هُوَ)) فعبارته (إلا هو)تعني أن (غير) بمعنى (إلا)

فكل عبارات المفسرين تدل على كونها استثناءا [١٧٠].

وقال الزمخشري: ((اعْلَمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ الْمُخْتَارِ، وَتَقْرِيرُهُ أَنَّ أَشْرَفَ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ هُوَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْقَلْبُ فَالْأُذُنُ مَحَلُّ الْقُوَّةِ السَّامِعَةِ وَالْعَيْنُ محل القوة الْبَاصِرَةِ، وَالْقَلْبُ مَحَلُّ الْحَيَاةِ وَالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ. فَلَوْ زَالَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ عَنْ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ اخْتَلَّ أَمْرُ الْإِنْسَانِ وَبَطَلَتْ مَصَالِحُهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ. وَمِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى تَحْصِيلِ هَذِهِ الْقُوَى فِيهَا وَصَوْنِهَا عَنِ الْآفَاتِ وَ الْمُخَافَاتِ لَيْسَ إِلَّا اللَّه. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، كَانَ الْمُنْعِمُ بِهَذِهِ النِّعَمِ الْعَالِيَةِ وَالْخَيْرَاتِ الرَّفِيعَةِ هُوَ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ الْمُسْتَحِقُّ لِلتَّعْظِيمِ

وَالثَّنَاءِ وَالْعُبُودِيَّةِ لَيْسَ إِلَّا اللَّه تَعَالَى وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ طَرِيقَةٌ بَاطِلَةٌ فَاسِدَةٌ)) (١٧١).

ومما تقدم يتبين لنا أن معنى (غير) هذه تدل على الاستثناء . وليس على النفي لأننا لو جعلنا المعنى على النفي لكان المعنى عكس المعنى المراد .

وذكر ابن حيان أن المعنى: ((ومَنْ إِلهٌ اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ تَوْقِيفُهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ سِوَاهُ فَالتَّعَلُّقُ بِغَيْرِهِ لَا يَنْفَعُ)) وهذا يبين أيضا أن (غير)تدل على الاستثناء .

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ (١٧٢)

فهنا غير تدل على الاستثناء كما فسرها النحاة .

قال مقاتل: ((يقول فما تزيدونني إلا خسارا)) فقوله إلا خسارا تعني أن (غير) تدل على الاستثناء؛ لأنه فسرها بـــ ((إلا))(١٧٣)

وكذلك الطبري إذ قال: ((يقول: ما تزدادون أنتم إلا خسارًا))(١٧٤)

وكل المفسرين ذكروا أن معنى (غير)هو (إلا)(١٧٥) .

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾(١٧٦) .

فالمعنى هنا عدا الذي أُهلَّ لله . فـــ (غير)هنا تعطي معنى الاستثناء وبهذا قال أهل التفسير.

قال الشافعي أن المعنى: ((أن لا يحرم على طاعم أبداً إلا ما استثنى اللَّه، وهذا المعنى الذي إذا وجه رجل مخاطباً به كان الذي يسبق إليه أنه لا يحرم غيرُ ما سمى اللَّه محرماً، وما كان هكذا فهو الذي يقول له: أظهر المعاني وأعمها وأغلبها، والذي لو احتملت الآية معنى سواه كان هو المعنى الذي يلزم أهل العلم القولُ به، إلا أن تأتي سنة النبي ﷺ تدل على معنى غيره، مما تحتمله الآية فيقول: هذا معنى ما أراد اللَّه تبارك وتعالى، ولا يقال بخاص في كتاب اللَّه ولا سنة إلا بدلالة فيهما، أو في واحد منهما)(١٧٧).

وقال الطبري: ((وإنما عنى بقوله: "وما أهل لغير الله به"، وما ذبح للآلهة وللأوثان، يسمى عليه غير اسم الله)) (١٧٨).

وقال الزجاج: ((والمعنى: وحرم عليكم ما أهل لغير اللَّه به، ومعنى (أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِه) ذكر عليه اسمُ غيرِ اللَّه)) (١٧٩).

وكل المفسرين يجمعون على ان غير هنا تعني الاستثناء، وهذا واضح من كلامهم(١٨٠) .

ومن الدلالة على الاستثناء أيضا قوله تعالى :﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾(١٨١).

تكلمت عن هذه الآية في الآية السابقة .قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾(١٨٢)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (١٨٣)

أي ما لبثوا إلا ساعة . ويظهر ذلك من خلال ما أورده المفسرون والنحاة ، قال مقاتل: ((يقول هكذا كانوا يكذبون بالبعث في الدنيا كما كذبوا أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا ساعة)) (١٨٤)

والمعنى عند الطبري: (((ما لَبِثُوا غيرَ ساعَةٍ): يقول: يقسمون بأنهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة، يقول الله جلّ ثناؤه: كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون: يقول: كذبوا في قيلهم وقَسَمِهم ما لبثنا غير ساعة، كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون))(١٨٥) .

وكذلك معنى غير بـــ (إلا) جاء عند الزجاج قال: ((أي ما لبثوا في قُبُورهم إلا ساعةً واحدة)(١٨٦).

ومن الآيات الأخرى التي وردت فيها غير على معنى الاستثناء :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣ ﴾ (١٨٧). أي من اله عدا الله أو إلا الله يرزقكم .

ويؤكد معناها على الاستثناء قراءة النصب: ((وقد قرئ بهما جميعاً، غَيْرُ وَغَيْرِ، وفيها وجه آخر يجوز في العربية نصب (غيرَ)" هل مِنْ خالقٍ غَيرَ اللَّهِ يرزقكم "ويكون النصب على الاستثناء، كأنَّه هل من خالق إلا اللَّهُ يرزقكم)(١٨٨).

بينما المعنى على الاستثناء ظاهر عند السمرقندي على جميع القراءات: ((والاستثناء إذا كان بحرف إلا. فإن الإعراب يكون على ما بعده. وإذا كان الاستثناء بحرف غير، فإن الإعراب يقع على نفس الغير. فمن قرأ بالكسر، صار كسراً على البدل. ومن قرأ بالرفع فمعناه: هل خالق غير الله، لأن من مؤكدة . ولفظ الآية لفظ الاستفهام. والمراد به النفس يعني: أنتم تعلمون أنه لا يخلق أحد سواه، ولا يرزقكم أحد سواه . ثم وحّد نفسه فقال: لاَ إِلهَ إِلَّا هُوَ يفعل بكم ذلك فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ يعني: من أين تكذبون، وأنتم تعلمون أنه لا يخلق أحد سواه))(١٨٩).

وكذلك المعنى عند جميع المفسرين فدلالة غير على الاستثناء واضحة من خلال تفسيراتهم(١٩٠).

الخاتمة

- الاستثناء أسلوب نحوي ثابت في لسان العرب يدل عليه القرآن الكريم وهذا الأسلوب هو إخراج بعض الجملة من بعضها بأداة من الأدوات عُدَّت لذلك، وأم هذا الباب هي (إلاَّ)، ولا يفسر الاستثناء بأن الأداة حلت محل الفعل (استثنى) بل هذا الأسلوب ثابت، شأنه في ذلك شأن الأساليب الأخرى كـــ(النداء) و (الاستفهام) وغيرها ...
- وردت (غير) في معنى الاستثناء وعدها النحويون المتقدمون والمتأخرون من أدوات الاستثناء .
- ووردت (غير) في القرآن الكريم دالة على النفي أو الاستثناء في القران الكريم.
- لم تأتِ (غير) منصوبة متعينة للاستثناء في القرآن، وإنما جاءت منصوبة للاستثناء ولغيره في آيتين، وجاءت (غير) منصوبة في بعض القراءات في ثلاث آيات، واتفقوا على تخريج النصب على الاستثناء في آيتين واختلفوا في الثالثة .
- ذهب النحويون والمفسرون إلى أن (غير) تأتي بمعنى (إلاّ) أحياناً . وهذا التشابه في المعاني يغير في دلالة المعنى في الكلام، ولهذا جاء تفسير بعض الآيات بأكثر من معنى
- أدَّى الانفتاح الدلالي للنص القرآني إلى خروج أكثر من حكم فقهي للآية الواحدة.
- وتدل (غير) على النفي أيضا بمعنى (لا) أو (ليس) أو غيرها من الأدوات التي تدل على النفي بحسب المعنى الذي يذكره المفسر .
- يساعد فهم الدلالة لـــ (غير) على توجيه الأحكام الفقهية والعقائدية لدى ذوي الاختصاص.
- قد تعرب (غير) حالا أو مفعولا به أو غير ذلك من الإعرابات إلا أن ذلك لا يمنع كونها دالة على النفي أو الاستثناء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

هوامش البحث ومصادره

(١) ينظر: الكتاب، ٣: ٤٧٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١: ٣٧٥، ٢: ٩١، ١٠٧، و معاني القرآن للأخفش، ١: ١٦.

(٣) ينظر: الكتاب، ٢: ٣٢٦ .

(٤) البيت للنابغة الذبياني، ينظر ديوانه: ١٥، و خزانة الأدب: ٦٠٢، و الهمع ١: ١٣٢، وشرح شواهد المغني: ١٢١. والشاهد نصب (غير) على الاستثناء المنقطع، وهي بمعنى (ولكن) .

(٥) البيت للنابغة الجعدي، ينظر: ديوانه: ١٧٣، والموشح: ٦٧، وآمالي القالي ٢: ٢، وخزانة الأدب ٢: ١٢، و شرح شواهد المغني ٢٠٩، و الهمع ١: ٢٣٤ . والشاهد نصب (غير) على الاستثناء وهي بمعنى (ولكن) .

(٦) ينظر- الكتاب، ٣: ٤٧٩ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ٢: ٣٤٥ .

(٨) ينظر: جامع البيان، ١: ١٨٣ .

(٩) الأصلان في علوم القرآن، ١: ٢٧٥ .

(١٠) الفاتحة: ٧.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان، ١: ٣٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ١ :٣١، وبحر العلوم، ١: ١٩.

(١٢) ينظر: جامع البيان، ١: ١٨٣ – ١٨٤ .

(١٣) معاني القرآن وإعرابه، ١: ٥٣ .

(١٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن،

(١٥) تفسير الراغب الأصفهاني، ١: ٦٨ .

(١٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل، ١: ١٠٣ .

(١٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١: ٧٦ .

(١٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ١٥ .

(١٩) الجامع لأحكام القرآن، ١: ١٥٠ .

(٢٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١: ٣١ .

(٢١) لباب التأويل في معاني التنزيل، ١: ٢٠ .

(٢٢) البحر المحيط، ١: ٢٧-٣٥ .

(٢٣) ينظر _الدر المصون، ١: ٧٢ .

(٢٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١: ١٤١ .

(٢٥) اللباب في علوم الكتاب، ١: ٢٢١ .

(٢٦) تفسير الجلالين، ص ٣ .

(٢٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١: ٤٠ .

(٢٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ١: ٤٠ .

(٢٩) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ١: ١٢ .

(٣٠) فتح القدير، ١: ٢٩ .

(٣١) إعراب القرآن وبيانه، ١: ٨ .

(٣٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ١: ١٦ .

(٣٣) صفوة التفاسير، ١: ٢٠ .

(٣٤) هو أبو عبيدة. ينظر اللسان مادة (غير) .

(٣٥) أي سورة الفاتحة. والحمد من أسمائها.

(٣٦) هو العجاج، من أرجوزة له طويلة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر، وكان عبد الملك بن مروان وجهه لقتال أبى فديك الحروري فأوقع به وبأصحابه. ومطلعها:

قد جبر الدين الإله فجبر وعور الرحمن من ولى العور

وقوله: «في بئر لا حور» يريد في بئر نقص سرى الحروري وما شعر يقول: نقص الحروري وما درى.

ويقال: فلان يعمل في حور أي في نقصان. وهذا على ما يرى أبو عبيدة. ويرى الفرّاء أن الحور الرجوع ولا للنفي، أي سرى في بئر غير رجوع، أي بئر منسوبة إلى عدم الرجوع لأنها لا ترجع عليه بخير. والحور يأتي في معنى النقصان ومعنى الرجوع، فأخذ أبو عبيدة بالأول، والفرّاء بالثاني.، ينظر خزانة الأدب، ٢:٩٥

(٣٧) من قصيدة لجرير في هجو الأخطل. ينظر- ديوانه، ص: ٢٦٣.

(٣٨) أي ما ردت شيئا من الدقيق، والمراد أنه لم يتبين لها أثر عمل كما قال المؤلف .

(٣٩) معاني القرآن للفراء، ١: ٧ .

(٤٠) مجاز القرآن، ص: ٢٥ .

(٤١) مشكل إعراب القرآن، ١: ٧٢ .

(٤٢) فاطر: ٢٢.

(٤٣) إعراب القرآن للباقولي، ص: ١٣١.

(٤٤) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، ص: ٣ .

(٤٥) إعراب القرآن العظيم لزكريا الأنصاري، ص: ١٦٢ .
(٤٦) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ١: ٥ .
(٤٧) إعراب القرآن الكريم للدعاس، ص: ٧ .
(٤٨) البقرة: ٢٤٠.
(٤٩) معاني القرآن للأخفش، ١: ١٩٢ .
(٥٠) جامع البيان، ٥: ٢٥٠ .
(٥١) معاني القرآن وإعرابه، ١: ٣٢ .
(٥٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٢: ٢٠٠ .
(٥٣) [البقرة: ٢٤٠]
(٥٤) [البقرة: ٢٣٤]
(٥٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ١: ١٨٨ .
(٥٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ٢٨٨ .
(٥٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١: ٣٢٥ .
(٥٨) الجامع لأحكام القرآن، ٣: ٢٢٧ .
(٥٩) البحر المحيط، ٢: ٥٥٢ .
(٦٠) الجامع لأحكام القرآن، ٣: ٢٢٧ .
(٦١) إعراب القران للنحاس، ١: ١٢٠، وينظر: إعراب القران وبيانه، ١: ٣٥٩ .
(٦٢) آل عمران: ٨٣.
(٦٣) تفسير مقاتل بن سليمان، ص: ٢٨٧ .
(٦٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ٣٨٠ .
(٦٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢: ٢٦ .
(٦٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١: ٢٧٠ .
(٦٧) البحر المحيط، ٣: ٢٤٥ .
(٦٨) ينظر: الدر المصون، ٣: ٢٩٥ .
(٦٩) اللباب في علوم الكتاب، ٥: ٣٦٦ .
(٧٠) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ٢: ٢٠٠ .
(٧١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ٣: ٢٩١ .
(٧٢) البقرة: ٥٩

(٧٣) ينظر: جامع البيان، ٢: ١١٢، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ١: ١١٩، وبحر العلوم، ١: ٥٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، ١: ١٤٤، والكشاف، ١: ١٤٢، والبرهان في علوم القرآن، ٣: ١٢٢

(٧٤) تفسير الراغب الأصفهاني، ص: ٢٠٤ .

(٧٥) النساء: ١٢ .

(٧٦) تفسير مقاتل بن سليمان، ص: ٣٦١ .

(٧٧) جامع البيان، ٨: ٦٤،

(٧٨) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢: ٢٤ .

(٧٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١: ٥٨٢ .

(٨٠) تفسير القرآن للسمعاني، ١: ٤٠٥ .

(٨١) و زاد المسير في علم التفسير، ١: ٣٨٠ .

(٨٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢: ٦٤ .

(٨٣) البحر المحيط، ٣: ٥٤٨ .

(٨٤) تفسير الجلالين، ص:١٠١ .

(٨٥) الدر المنثور، ٢: ٤٥٢ .

(٨٦) روح البيان، ٢: ١٧٥ .

(٨٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ص: ٤٧٥ .

(٨٨) التفسير المظهري، ٢: ٣٥ .

(٨٩) فتح القدير، ص: ٤٩٦ .

(٩٠) في ظلال القرآن، ١: ٤٩٥ .

(٩١) صفوة التفاسير، ص: ٢٤١ .

(٩٢) النور: ٢٧.

(٩٣) ينظر _ تفسير مقاتل بن سليمان، ٣: ١٩٤ . و تفسير الثوري، ١: ٢٢٤، و جامع البيان، ١٩: ١٤٥.

(٩٤) – تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،

(٩٥) آل عمران: ١٥٤.

(٩٦) تفسير مقاتل بن سليمان، ١: ٣٠٨ .

(٩٧) جامع البيان، ٧: ٣٢٠

(٩٨) معاني القرآن وإعرابه، ١: ٤٨٠ .

(٩٩) كتاب تفسير القرآن للنيسابوري، ٢: ٤٥٧ .
(١٠٠) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٣: ٧٩٤ .
(١٠١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣: ١٨٧ .
(١٠٢) النكت والعيون، ١: ٣٤٠ .
(١٠٣) تفسير الراغب الأصفهاني، ٣: ٩٣١ .
(١٠٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١: ٥٢٥، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ٤٢٨، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،١: ٥٢٨، و زاد المسير في علم التفسير، ١: ٣٣٧، و مفاتيح الغيب، ٩: ٣٨٤، الجامع لأحكام القرآن، ٤: ٢٤٢ .
(١٠٥) البحر المحيط، ٣: ٣٩١ .
(١٠٦) التوبة: ٢
(١٠٧) جامع البيان، ١١: ٣٢٠ .
(١٠٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٥: ٦
(١٠٩) الهداية إلى بلوغ النهاية، ٤: ٢٩٢٥
(١١٠) النكت والعيون، ٢: ٣٣٨ .
(١١١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢: ٤٧٦ .
(١١٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ٢: ٣٣٨
(١١٣) مفاتيح الغيب، ١٥: ٥٢٥ .
(١١٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، ٢: ٣٣٥ .
(١١٥) فتح القدير، ٢: ٣٨٠ .
(١١٦) الأنعام: ١٤١.
(١١٧) تفسير مقاتل بن سليمان، ص:٥٧٣
(١١٨) جامع البيان، ١٢: ١٥٦ .
(١١٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٤: ١٧٦ .
(١٢٠) الهداية إلى بلوغ النهاية، ٣: ٢٢٠٨
(١٢١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢: ٣٢٩ .
(١٢٢) تفسير القرآن للسمعاني، ٢: ١٤٩ .
(١٢٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢: ١٦٤ .
(١٢٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢: ٧٢ .
(١٢٥) الجامع لأحكام القرآن، ٧: ٩٨ .

(١٢٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١: ٥٤٢ .
(١٢٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: ١٢٠ .
(١٢٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٧: ٢٨٩ .
(١٢٩) إعراب القرآن وبيانه، ٣: ٢٤٩ .
(١٣٠) النساء: ٤٦.
(١٣١) تفسير مجاهد، ص: ٢٨٢ .
(١٣٢) تفسير مقاتل بن سليمان، ص: ٣٧٦
(١٣٣) تفسير عبد الرزاق، ١: ٤٦١ .
(١٣٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش، ١: ٢٥٩ .
(١٣٥) ينظر: جامع البيان، ٨: ٤٣٣.
(١٣٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٢: ٥٨ .
(١٣٧) ينظر: كتاب تفسير القرآن للنيسابوري، ٢: ٧٣٢ .
(١٣٨) ينظر: .بحر العلوم، ص: ٣٠٧ .
(١٣٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، ٢: ١٣٤٧ .
(١٤٠) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣: ٣٢٣ .
(١٤١) ينظر: تفسير القرآن العزيز، ١: ٣٧٧ .
(١٤٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢: ٦١ .
(١٤٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، ١: ٢٩٩ .
(١٤٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢: ٦٢ .
(١٤٥) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، ١: ٢٤٢ .
(١٤٦) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ١: ١٩٥ .
(١٤٧) ينظر: تفسير الجلالين، ص: ١٠٩ .
(١٤٨) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٥: ٢٩٣ .
(١٤٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٣: ٩٦٦ .
(١٥٠) النكت والعيون، ١: ٤٩٣ .
(١٥١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ٥١٧ .
(١٥٢) آل عمران: ٨٥.
(١٥٣) بحر العلوم، ٣: ٢٩٦، وينظر: تفسير الضحاك:
(١٥٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ٦٠٥ .

(١٥٥) النساء: ٩٥.

(١٥٦) تفسير مقاتل بن سليمان، ١: ٤٠٠ .

(١٥٧) جامع البيان، ٩: ٨٥ .

(١٥٨) معاني القرآن، ٢: ٩٢ . وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣: ٣٧٠ . والهداية إلى بلوغ النهاية، ٢: ١٤٣٧ .

(١٥٩) النساء: ١١٥

(١٦٠) تفسير الإمام الشافعي، ٢: ٦٧٠، وينظر- جامع البيان، ٩ :٢٠٤، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣: ٣٨٦

(١٦١) المائدة: ٧٧.

(١٦٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢: ٧٢ .

(١٦٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١: ٦٦٥ .

(١٦٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢: ٢٢٢ .

(١٦٥) زاد المسير في علم التفسير، ١: ٥٧٣ .

(١٦٦) مفاتيح الغيب، ١٢: ٤١٠ .

(١٦٧) معاني النحو ،٢: ٢٢٨ .

(١٦٨) الأنعام: ٤٦.

(١٦٩) بحر العلوم، ١: ٤٤٩ .

(١٧٠) ينظر: لطائف الإشارات، ص:٤٧٣ . الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢: ٢٧٢ .

(١٧١) مفاتيح الغيب، ١٢: ٥٣٥ .

(١٧٢) هود: ٦٣.

(١٧٣) تفسير مقاتل بن سليمان، ٢: ٢٨٨

(١٧٤) جامع البيان، ١٥: ٣٧١ .

(١٧٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٦: ٢٠٤٩ . و بحر العلوم، ٢: ١٥٨ . و النكت والعيون، ٢: ٤٨٠ . معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢: ٤٥٤، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣: ١٨٤ . ومن الآيات الأخرى المشابهة لها ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ هود: ١٠١. فلفظة (غير تتبيب) جاءت على نفس المعنى بالاستثناء .

(١٧٦) النحل: ١١٥.

(١٧٧) تفسير الإمام الشافعي، ٢: ٨٣٦ .

(١٧٨) جامع البيان، ٩: ٤٩٢ .

(١٧٩) معاني القرآن وإعرابه، ٢: ١٤٤ .

(١٨٠) ينظر _ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٥: ١٤٠٧ . و تفسير القرآن للسمعاني، ٢: ٩ . و معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢: ١٠ .

(١٨١) القصص: ٧١

(١٨٢) القصص: ٧٢.

(١٨٣) الروم: ٥٥.

(١٨٤) تفسير مقاتل بن سليمان، ٣: ٤٢٠ .

(١٨٥) جامع البيان، ٢٠: ١١٨ .

(١٨٦) معاني القرآن وإعرابه، ٤: ١٩١ . وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣: ٤٣٨ . و معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣: ٥٣٨ . و اللباب في علوم الكتاب، ١٥: ٤٣٠ . و روح البيان، ٧: ٥٨ .

(١٨٧) فاطر: ٣

(١٨٨) معاني القرآن وإعرابه، ٤: ٢٦٢ .

(١٨٩) بحر العلوم، ٣: ٩٩ .

(١٩٠) ينظر- تفسير القرآن العزيز، ٤: ٢٤، و النكت والعيون، ٤: ٤٦٢ . و تفسير القرآن للسمعاني، ٤: ٣٤٥ . و مفاتيح الغيب، ٨: ٢٢٨ . والجامع لأحكام القرآن، ١٤: ٣٢١ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١) الأصلان في علوم القرآن، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط: ٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

٢) إعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، دار النشر: لا توجد، ط: ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.

٣) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط: ١، ١٤٢٥ هـ.

٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة/ بيروت، ط: ٤ – ١٤٢٠هـ.

٥) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط: ٤، ١٤١٥هـ.

٦) الأمالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية ط: ٢- ١٣٤٤هـ- ١٩٢٦ .

٧) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، ط: ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١م .

٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٨هـ.

٩) إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٥هـ.

١٠) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
١١) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، بلا ط، بلا ت،
١٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
١٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، بلا ط، ١٤١٩هـ.
١٤) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: ١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
١٥) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦هـ .
١٦) تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، ط: ١ – ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م .
١٧) تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت: ١٦١هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١ – ١٤٠٣هـ١٩٨٣ م .
١٨) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط:١.
١٩) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط ١ ـ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م، جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن – الرياض، ط ١ – ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م، جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤

من سورة النساء – وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١ م .

٢٠) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .

٢١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا ط، ١٩٩٠ م .

٢٢) تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٢٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢– ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: ٣ – ١٤١٩هـ

٢٥) التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢هـ.

٢٦) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت.، ط: ١، سنة ١٤١٩هـ .

٢٧) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١، ١٤١٠هـ– ١٩٨٩ م .

٢٨) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٣هـ.

٢٩) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، بلا ط، بلا ت .

٣٠) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م

٣١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٣٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م.

٣٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.بلا ط، بلا ت .

٣٤) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، بلا ط، بلا ت .

٣٥) ديوان النابغة الجعدي العنوان :ديوان النابغة الجعدي ، جمع :د. واضح الصمد، دار صادر، ط: ١، ١٩٩٨م .

٣٦) ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت – لبنان ،ط: ٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م .

٣٧) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، بلا ط، بلا ت .

٣٨) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٢هـ.

٣٩) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٢هـ،

٤٠) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، بلا ط، ١٢٨٥ هـ.

٤١) شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، اعتنى بتصحيحه الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركيزي الشنقيطي، طبع على ذمة أحمد ناجي الجمال ومحمد أفندي واخيه، المطبعة البهية بمصر، بلا ط، بلا ت .

٤٢) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: ١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧ م .

٤٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت .

٤٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦هـ.

٤٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦هـ.

٤٦) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،ط: ١ – ١٤١٤ هـ.

٤٧) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: ١٧ – ١٤١٢ هـ.

٤٨) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨ م.

٤٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٠٧هـ.

٥٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ــ تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: ١– ١٤٢٢،هـ– ٢٠٠٢ م .

٥١) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤١٥هـ.
٥٢) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط: ١– ١٤١٩هـ–١٩٩٨م .
٥٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣ – ١٤١٤هـ.
٥٤) لهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨ م .
٥٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ.
٥٦) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
٥٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٢هـ.
٥٨) مختصر تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط: ١– ١٤١٦هـ .
٥٩) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق :يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨ م .
٦٠) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٥هـ .

٦١) معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠ م .

٦٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط:١.

٦٣) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط: ١- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م.

٦٤) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط: ٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م .

٦٥) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٢٠هـ.

٦٦) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، بلا ط، بلا ت .

٦٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

٦٨) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، بلا ط، بلا ت .

٦٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر .

٧٠) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م .